١٢٥٠: الحاكم الإقليمي الأزرق يكتب إلى ملكة أرغون

إيريك بوهمى

إيريك بوهمى، ١٢٥٠: الحاكم الإقليمي الأزرق يكتب إلى ملكة أرغون، المنشور في: تأريخ العلاقات عبر البحر المتوسط، المجلد ٣، العدد ٢ (٢٠٢١).

DOI: https://doi.org/10.18148/tmh/2021.3.2.40 .

الملخص: يتناول هذا المقال رسالة من الأزرق، حاكم الإقليم المسلم وزعيم المتمردين، إلى ملكة أرغون. كُتبت الرسالة في سياق أول انتفاضة كبرى للمسلمين في مملكة بلنسية (١٢٤٧م–١٢٥٨م). ويحلل المقال، بناءً على محتوى الوثيقة، الآداب والممارسة الدبلوماسية التي اتسمت بها العلاقات بين تاج أرغون والمتمردين. علاوة على ذلك، يدرج المقال تمرد الأزرق في سياق فوق إقليمي لما يسمى بـ"حروب الاستعادة" التي وصلت إلى نقطة حرجة في منتصف القرن الثالث عشر.

المصدر

Barcelona, Arxiu de la Corona d'Aragó, Cartas árabes, Nr. 154, ed. María del Carmen Barceló Torres, Documentos árabes de Al-Azrāq (1245–1250), in: *Saitabi. Revista de la Facultat de Geografia i Història* 32 (1982), pp. 40–41 [recto], verso added by Eric Böhme.

[recto] بسم الله الرحمن الرحيم صلّى الله على محمد نبيه الكريم

مولاتِي السلطانة الكريمة المويدة المنصورة العميمة المباركة الرينة دنة مولانا السلطان الموید المنصور ملك الرومية وملك شرق الأندلس من عبدكم وخديمكم ومقبل يديكم المباركة الكريمة محمد بن هذيل الشاهر بالأزرق سلام كريمٌ برٌ طيبٌ مبارك على مقامكم الشريفة ورحمة الله تعلى وبركاته

اما بعد فالكتاب اليكم من حصن القلاعه حماه الله تع]لى[فالذين وجب به على العبد تعرفكم انه وصل الى عبدكم وخديمكم ثقتكم وخديمكم دون جوان ذي موره بـ]ـم[كتوبٍ من عندي مولانا السلطان ايده الله فقرئيناها وعلمنا ما فيها من البر والرعائة والحفظ والعناية وامر ارسالنا اليكم

فاخذنا في الحركة والارسال اليكم فيما يكون فيه خيراً ان شا الله فوجهنا اليكم ثقتنا قريبنا وابن خالتنا ابي الحسن بن هذيل والقايد الاجل الاكرم الارفع الاكمل الأفضل ابي القاسم بن هلال والقايد ابي عمر عثم]ان [بن سهل اكرمهما الله فيرغب العبد منكم ان يكون مكرومين ملحوظين[1] عندكم وفي بلادكم تحت كنفكم سائرين واردين حتى يقضي الله ما فيه الخير ان شا الله وقد وصيت ثقتِنا القايد ابي القاسم اليكم ان يأخذ يدكم عنا ويقبله وقد وصيناه ما يقول لكم من الكلام فاعتمد عليه فانا أقوله وما يخاطبكم به انا اخاطبوه فالله تعلى يقدم الخيارة ان شا الله فهذا ما وجب به تعرفكم

والسلام على مقامكم العليَّ ورحمة الله وبركاته كتب في رابع لشهر ذي حجة عام سبع وأربعين وستمائة.

[verso] مولاتِي السلطانة المويدة المنصورة الرينة دنة مولانا السلطان أراغون حامه الله (...).

[1] من المحتمل انه تم إستخدام مصطلح (الملحوظين) بمعنى الاعتراف بوفد الأزرق كوفد "رسمي" لكن هذا غير مؤكد.

التأليف والعمل

[١] إن الوثيقة المحفوظة في أرشيف تاج مملكة أرغون (Arxiu de la Corona d'Aragó) في برشلونة هي رسالة تمت صياغتها على الورق من طرف كاتب غير معروف بلغة عربية غير صحيحة أو ذات تأثير محلي في بعض المواقع من النص.[2] إن مظهر الخط ومجمل الوثيقة موحد وخالي من الزخارف نسبيا. ومن أكثر الخواص التصميمية المثيرة للإنتباه في هذا النص هي خاصية عكس إتجاه النص في نهايته و كثر إستخدام هذا الأسلوب في المراسلات الدبلوماسية العربية المغاربية في القرنين الثالث والرابع عشر. وبالنسبة لهذه الوثيقة يتسبب التنسيق السيئ للمسافات في النص بصعوبة القراءة في السطور الأخيرة.[3] وتم طي الوثيقة لمرات عديدة وتظهر إحدى الطبقات السطحية كتابات يصعب قراءتها اليوم (تم التنويه إليها في أعلى النص بـ verso أي ظهر الصحيفة).

[٢] تم تأريخ الرسالة في الرابع من ذي الحجة من عام ٦٤٧ للهجرة الموافق للعاشر من مارس / آذار ١٢٥٠ من السنة الميلادية. وذُكر كمكان الإصدار حصن القلاعة وهو واقع اليوم في منطقة Vall d'Alcalá, Marina Alta Alicante. وكان المرسل الحاكم الإقليمي الأندلسي محمد بن هذيل "الأزرق" (توفي ٦٧٤هـ/١٢٧٦م) الذي كان في الخمسينيات من القرن الثاني عشر أحد قادة أول تمرد كبير للمسلمين في مملكة بلنسية. وتم إملاء وإعتماد محتوى الرسالة من طرفه على أغلب الظن. وعلى النقيض من ذلك فتعزى الصياغة الحرفية للنص إلى كتّاب غير معروفين من ديوانه المسمى (الكتابة).[4] وتم توجيه الرسالة هذه إلى ملكة تاج مملكة أرغون. وبالرغم من عدم ذكرها بالإسم في الرسالة فمن الواضح أنه يجب التعرف عليها كـ"فيولانتي من المجر" (حكمت ١٢٣٥–١٢٥١م) قرينة الملك خايمي الأول (حكم ١٢١٣–١٢٧٦م).

[٣] لدى هذه الرسالة أهمية كبيرة من جهة البحث التخصصي لأنها تشكل ,بجانب عقد صادر في شهر أبريل/نيسان لعام ١٢٤٥م مخطوط باللغتين وتم عقده مع تاج مملكة أرغون, الوثيقة العربية الوحيدة التي يمكن التعرف عليها بصورة مؤكدة وتكشف النقاب عن النشاطات السياسية للأزرق.[5]

المحتويات والإطار التاريخي للمصدر

[٤] تحتوي إفتتاحية الرسالة على الديباجة المتعارف عليها في الإسلام بدءا بالبسملة ووصولا إلى الصلاة والتسليم على النبي محمد وآله.[6] ويلي ذلك خطاب مديح للمخاطَبة وتقديم المتكلم (الأزرق) لنفسه، الذي يوجه خطابه للمتلقية من حصن القلاعه. ويخبر الأزرق الملكة بأن الرسول الملكي "دون جوان ذي موره" سلمه كتاب الملك خايمي الأول وأنه أخذ علما بمحتواه مع نية الإستجابة

---

[2] تعتمد الصيغة المستخدمة هنا في المقدمة (recto) على نموذج Barceló-Torres ، Documentos، إلا انه تم في بعض المواقع القليلة تصحيح أخطاء طباعية والقيام بإضافات ضمن أقواس زاوية بينما تمت إزالة فواصل السطور. إن أسلوب الكتابة المعتمد في هذه الصياغة إ والمعتدل الى حد كبير لا يعكس كل الخصائص الاملائيةفي المخطوطةبما يفيد الوضوح والفهم. فعلى سبيل المثال تمت إضافة علامات التشكيل الناقصة أو غير المقروءة على الحروف المعنية من أجل تمييز المتشابه منها. ويجب في هذا السياق ان نتخلى عن التفسيرات اللغوية المطولة بخصوص هذه الظاهرة وغيرها. وتجدر الإشارة إلى:

Institute of Islamic Studies of the University of Zaragoza,Grammar.

ولا يتأثر محتوى الرسالة جراء إستخدام هذا الأسلوب.

[3] Ministerio de Cultura (ed.): El perfume de la amistad; Potthast, Drei Fragmente.

[4] Burns, Islam, pp. 354–360, esp. 397–398; Guichard, Al-Andalus, pp. 422–431, 450; Buresi and Al-ʿAllaoui, Chancellerie almohade.

[5] Potthast, Drei Fragmente, p. 409.

نسب Potthast رسالتين غير مطبوعتين عتصعب قراءتهما وتصنيفهما (Arxiu de la Corona d'Aragó, Cartas árabes, no 165–166) أيضا إلى الأزرق والمحيطين به. إلا أنه لم يتم البحث بأمرهما حتى الآن (راجع المراجع المذكورة أدناه). من أجل توفير المساحة لن يتم فيما يلي تناول هذه المسألة التي يجب حلها علميا في المستقبل بشكل خاص.

[6] Potthast, Diplomatischer Austausch.

له. وتمت فعلا الإستجابة لرغبة الملك بإرسال الجواب على كتابه عبر إرسال الأزرق لإبن خالته ابو الحسن بن هذيل وشخصين آخرين هما القائدان ابو القاسم بن هلال وابو عمر عثمان بن سهل. ورجا من الملك توفير الحماية لهؤلاء الرسل خلال رحلتهم عبر تاج مملكةأرغون. وفوض أبا القاسم كأحد الرسل وأيضا كمتحدث يوصل إجلال الأزرق للملكة ويتحدث معها بشأن كان قد أخبره للرسول. أما خاتمة الرسالة فقد إحتوت على التبريكات الإسلامية المعهودة والتاريخ.

[٥] لا يمكن إدراك أهمية هذه الرسالة القصيرة إلا إذا تأملها المرء في السياق الأوسع للنزاعات العسكرية في شبه الجزيرة الأيبيرية في مرحلة العصور الوسطى، والتي غالبًا ما يتم تلخيصها في إطار المصطلح المثير للجدل "حروب الاسترداد" (Reconquista). وسادت في النصف الأول من القرن الثالث عشر جهود سيطرة توسعية مركزة من طرف القوتين المسيحيتين العظيمتين المتنافستين (مملكة قشتالة وتاج مملكة أرغون) في جنوب الأندلس الذي كان يرزح تحت سيطرة المسلمين لعدة قرون.[7] وفي شرق[8] هذه المناطق الواسعة كانت قد بدأت فتوحات الملك خايمي الأول[9] تغير المشهد السياسي بصورة واضحة، وذلك منذ بداياتها في أواخر العشرينيات للقرن الثالث عشر. وقبيل منتصف القرن الثالث عشر تم في نهاية الأمر تأسيس مساحات شاسعة كمملكة بلنسية الخاضعة لحكم المسيحيين وتابعة لتاج مملكة أرغون وتمتد من مريلا (قلعة موريلا) في الشمال إلى جيجونة (شيشونة) في جنوب.[10]

[٦] كان محمد بن هذيل الأزرق أحد الحكام المسلمين الأقليميين في جنوب شرق شبه الجزيرة الايبيرية. وبناءا على قلة المصادر لا تتوفر لدينا أية معلومات واضحة حول حياته في السنوات السابقة. حيث يرد ذكره للمرة الأولى في شهر ابريل/نيسان لعام ١٢٤٥م في معاهدة مع تاج مملكة أرغون الآنفة الذكر.[11] لقد كانت منطقة شرق الأندلس الجبلية الوعرة بين وادي نهر سيربيس وساحل دانيا من آخر المناطق الإسلامية المستقلة آنذاك و العديد من الحصون هناك خضعت تحت إمرة الأزرق. وفي ربيع سنة ١٢٤٥م لم يكن باستطاعة الملك خايمي الأول ومستشاريه في بادئ الأمر إخضاع هذه المنطقة تحت سيطرتهم عسكريا، ويعود ذلك لمسائل سياسية خارجية طارئة في أوكستانيا وعلاقتهم بالمجلس البابوي بخصوص مجمع ليون الأول.[12] وعوضا عن ذلك تم الاتفاق مع الأزرق على تسليم بعضا من حصونه للملك بصورة فورية والبعض الآخر بعد مهلة ثلاث سنوات، وبالمقابل يبقى حصن القلاعةوبربانجان (Perpunxent) في حوزة الأزرق.[13]

[٧] إلا أن هذا الحل العملي لإنهاء سريع لتوسعتاج مملكة أرغون توصل إلى إحلال السلام في مملكة بلنسة لفترة قصيرة فقط. حيث نهض الأزرق في منتصف عام ١٢٤٧م وقاد حركة مقاومة حاولت التخلص من السيادة المسيحية على شرق الأندلس بنفس السرعة التي تم فيها فرض السيطرة المسيحية على المجتمعات المسلمة. ويجدر بالذكر أنه تم تسمية هذه المجتمعات المسلمة في اللغة الكاتالانية المعاصرة بعبارة "aljama" المشتقة من الكلمة العربية "جماعة" . وعما يبدو أراد الأزرق من خلال العقود المبرمة قبل سنتين من ذلك

Engels, Reconquista; Jaspert, Reconquista.

[8] يشير المصطلح العربي السائد آنذاك شرق الاندلس إلى البر الشرقي لشبه الجزيرة الايبيرية المتضمن المدن التالية: بلنسية وشاطبة ومرسية كما أنه يتضمن جزر البليار أيضا.

[9] Catalan: Jaume I, Aragonese: Chaime I, Spanish: Jaime I, German: Jakob I.

[10] See for example the syntheses by Guichard, Al-Andalus, pp. 175–202 and Torró, Naixement, pp. 25–56.

[11] Burns, Islam, pp. 323–324; Burns and Chevedden, Negotiating Cultures, pp. 6–8.

[12] في ذلك المؤتمر المعقود في شهر يونيو ويوليو لعام ١٢٤٥ الذي شارك فيه الملك خايمي الأول ملك أرغون تم نقاش وإتخاذ العديد من الإجراءات المعادية للإسلام ، على سبيل المثال: تنحية القيصر فريدريك الثاني بسبب علاقته مع "الساراسين"، حملة صليبية جديدة في الشرق الأوسط بقيادة لويس التاسع، إقرار ضريبة جديدة للدعم المالي للأراضي المقدسة وإرسال مبعوث بابوي لمناطق المغول.

[13] Burns and Chevedden, Negotiating Cultures, pp. 3–59, 35–37 (edition of Aragonese-Castilian text), pp. 39–50 (edition of Arabic text).

كسب الوقت فقط من أجل متابعة القتال ضد الغزاة وليس من أجل تسليم مناطق حكمه دون قتال. وإستولى مباشرة بعد بدء الإنتفاضة في نهايات صيف عام ١٢٤٧م على العديد من الحصون في جنوب المملكة.

[٨] وما كان على الملك الذي فوجئ تماما بهذه الاحداث إلا القيام برد فعل سريع وبيد من حديد. فلم يأمر الملك خايمي الأول بضربة قاصمة للإنتفاضة فحسب بل أمر أيضا بتهجير جميع المسلمين من مملكته. ويشكل هؤلاء المدعوون "المدجنون" (بالكتالانية: mudèjars، بالاسبانية: mudéjares) الغالبية العظمى بين سكان المملكة وكانوا من الأتباع المكلفين بالضرائب وقوى عاملة لاغنى عنهم لا بالنسبة للملك ولا للطبقة الحاكمة الروحية ولا تلك المدنية. ولهذا السبب لم يكن تحقيق حركة التهجير هذه بشكل شامل ممكنا، لكن موجات النازحين توافدت بأعداد هائلة إلى المناطق الجنوبية الأكثر أمانا عما يبدو.[14] وعلى الرغم من إستخدام الصرامة القاسية لم يؤدي هذا الإجراء إلى إجبار المتمردين على الإستسلام بل أدى ذلك إلى تأسيس بيئة حولت الإنتفاضة إلى حريق شامل في شتى أصقاع المملكة: حيث إحتل المتمردون العشرات من الحصون الإضافية وحفز الملك على ضربة عسكرية مضادة قاصمة. إلا أن الحاكم الإقليمي الأزرق إضطر إلى الانسحاب الى حصن القلاعة في أواسط العام ١٢٤٨م. وخلال الشهور اللاحقة وعلى مدار عام ١٢٤٩م كان باستطاعة الملك إخماد الثورات في العديد من المناطق. وآزر ذلك أيضا أن البابا انوسنت الرابع (في المنصب ١٢٤٣–١٢٥٤م) كان قد أرسل بناءا على مطلب من الملك خايمي، تعميمات ومراسيم بابوية تضفي على حملة الملك صفات الحملات الصليبية.[15]

[٩] أما بالنسبة لمجريات النزاعات العسكرية في السنوات التالية لذلك فلا تتوفر أية معلومات تقريبا. ويعود هذا الواقع إلى ان الملك خايمي لم يأت على ذكر الكثير من التفاصيل حول الأحداث المهينة بالنسبة له في مذكراته الشخصية "كتاب الأعمال" (Llibre dels feits).[16] عما يبدو ومن المرجح أن الرد العنيف من طرف الملك وإنسحاب المتمردين سجلا منعطفا في تطورات الأوضاع العسكرية. ولأن مناطق سلطة الأزرق الرئيسية شديدة الوعورة ولا يمكن السيطرة عليها إلا بصعوبة فمن الممكن أن المواجهة المسلحة وصلت إلى طريق مسدود في ذلك الحين وهدأت في السنوات التي تلي ذلك. ومما أطال من عمر الملاذ الاخير للمتمردين الذي قارب قوامه عشرين حصنا وساعده في القدرة على البقاء كان تواصله مع الخارج وعلى وجه الخصوص مع مملكة قشتالة: في شهر يوليو/تموز ١٢٥٤ تمت دعوة الأزرق إلى مباحثات شخصية مع ألفونسو العاشر (حكم ١٢٥٢–١٢٨٤م) صهر خايمي الأول، حيث سعى إلى عقد إتفاق تحالف موجه ضد تاج مملكة أرغون. وعلى الرغم من أن هذا الاتفاق لم يتحقق أبدا إلا أن الحماية والوساطة غير المباشرتين من جهة ملك قشتالة لقائد المتمردين أدت إلى إنتزاع هدنة رسمية من الملك خايمي الأول في ربيع ١٢٥٧م على أبعد تقدير.[17] كما بقيت قنوات الحوار مع حاكم أرغون مفتوحة أيضا. ويتوضح ذلك بصورة أو بأخرى عبر الرسالة التي سوف نحللها بالتفصيل لاحقا والتي تمت صياغتها في عام ١٢٥٠م، أي بعد عامين من بداية الإخماد العنيف لجذوة الثورة من طرف تاج مملكة أرغون. إلا أن الأزرق سلك طريق التفاوض في فترة لاحقة غير معروفة لغايات أخرى: إستدرج الأزرق في الحادثة المسماة

[14] Torró, Guerra; Torró, Expellere Sarracenos, pp. 78–83.

[15] على وجه الخصوص فيما يتعلق بالرسائل البابوية ونشرها ومستقبليها تحديدا هناك شح في المعلومات، راجع: Burns, Lost Crusade. كرر Burns نظرته لإجراءات المجلس البابوي لدعم الحملات العسكرية لخايمي الأول ضد المسلمين في شرق الاندلس (في السنوات حتى ١٢٤٥ وأيضا بين ١٢٤٨ و١٢٥٠م) على انها "حملات صليبية". إلا ان هذا التأويل ما يزال مثيرا للجدل حتى يومنا هذا.

[16] في حين تم بإسهاب وصف الحملات العسكرية فيما بين ١٢٣٣–١٢٤٥م في أكثر من ٢٠٠ مادة، فتم ذكر الأحداث في العقدين التاليين حتى الحملة على مرسيةفي حوالي ١٥ مادة ضعيفة الترتيب الزمني فقط.

[17] Guichard, Al-Andalus, pp. 581–584; Torró, Naixement, pp. 59–61, 63–65; Burns, Crusade, pp. 102–105; Burns, Warrior Neighbors; González Jiménez, Jaime I.

"واقعة روغات" (fet de Rugat) الملك خايمي الأول ومرافقيه تحت عباءة مباحثات السلام إلى كمين إستطاع الملك ان ينفذ منه بإعجوبة.[18]

[١٠] وحسب وصف "Llibre dels feits" كانت هناك نقطة تحول جديدة للأوضاع المستعصية، تطورت عبر خيانة أحد المقربين من دوائر الأزرق الذي أخبر الملك حول نقص في المواد الغذائية في مناطق تراجع المتمردين كان قد تسبب به هو. وكنتيجة لذلك رفض الملك خايمي هدنة أخرى وتابع حملة عسكرية واسعة النطاق بدءا من شهر فبراير / شباط ١٢٥٨م من أجل إسترجاع مناطق المتمردين. وكانت السيطرة المسيحية كبيرة بصورة كافية في نهاية شهر مايو / أيار من أجل محاصرة الحصن الأساسي للأزرق (القلاعة). وبعيد ذلك اضطر قائد المتمردين لوقف إنتفاضته تحت ظروف تحفظ ماء وجهه قدر الإمكان نظرا إلى وضعه الميؤوس منه. وإلتزم عبر مفاوضات الإستسلام بمغادرته إلى المنفى بصورة دائمة. وترك له الملك بالمقابل جزء متبق من مناطق حكمه الإقليمي ليس له أهمية عسكرية كبيرة. وكان من المتفق أن يحتفظ بذلك الجزء باسم الأزرق أخوه بسام وابن أخيه أبو جعفر هذيل. وانتهت بهذه الإتفاقية إنتفاضة متمردي الأزرق في شهر يونيو / حزيران ١٢٥٨م التي استغرقت عقدا من الزمن تقريبا.[19]

[١١] وعندما إنتفض المسلمون في مملكة بلنسية ضد السلطة المسيحية بعد عقدين من الزمن تقريبا (١٢٧٥–١٢٧٧) حاول الأزرق قائد المتمردين السابق إستعادة مناطق سيطرته مجددا. وكما يتضح من وصف الملك خايمي الأول فإنه حاصر حصن ألكوي في ربيع عام ١٢٧٦ بمئتين وخمسين فارسا من القوات الخاصة، إلا أنه لقي حتفه هناك.[20]

[١٢] تعد رسالة الأزرق، موضوع البحث هنا، مصدرا مهما في سياق هذه التطورات السياسية التي تم التعامل معها بصورة موجزة. وفي حوالي عام ١٢٥٠ خلال مرحلة "الجمود" فيما بين الملك ومجموعة المتمردين المدحورة الملتفة حول الأزرق، كانت تلك المرحلة صعبة الفهم كونها تم تجاهلها عمدا في سيرة الملك "Llibre dels feits",فتشير الرسالة إلى إستمرار التواصل بين الطرفين. وذلك أكثر جدير بالملاحظة لأن الرسالة مستند حقيقي أصلي صادر من محيط قائد المتمردين ويمثل الجانب الآخر المعاكس لسيرة الملك المتحيزة.

ربط السياق والتحليل والتفسير

[١٣] بعد تقديم السياق التاريخي يتوجب الآن تحليل المعلومات المتوفرة في هذه الوثيقة والإشارة إلى المشكلات التي يمكن استخلاصها منها. وخلال ذلك يتوجب التعامل على التوالي مع أسلوب الرسالة ودلالات الألقاب المستخدمة وظروف التفاهم الدبلوماسي ودور الملكة كمرسل إليها كما شخصية ومهمة الرسل وأيضا التبعات المحتملة لرحلتهم الدبلوماسية. وفي الختام سيتم تحديد الأحداث حول تمرد الأزرق في السياق الأوسع للتطورات السياسية في شبه الجزيرة الايبيرية وفي غرب منطقة البحر المتوسط.

[١٤] لدى النظر في محتوى الرسالة يتجلى ان الأزرق قدم نفسه لنظيرته – على عكس السنوات السابقة واللاحقة المليئة بالمواجهات العسكرية العنيفة – على أنه مخاطب بليغ واثق من نفسه وعلى دراية تامة بأصول الخطاب الرسمي مع ملكة مسيحية. ويتجلى ذلك بمخاطبة فيولانتي بعبارات مثل "مولاتي" و"السلطانة" بالإضافة إلى العديد من الصفات في منتهى الإحترام. وتمت الإشارة أيضا إلى منصبها كملكة تاج مملكة أرغون، حيث تمت مخاطبتها على أنها " الملكة الصاحبة" (بالكاتالانية القديمة: reina Dona وفي الرسالة "الرينة دنة") ل"مولانا السلطان"، "ملك الرومية وملك شرق الأندلس". وكما هو الحال مع زوجته لم تتم مخاطبة خايمي الأول بالإسم

[18] Llibre dels feits, ed. Soldevila, cap. 375, p. 400; trans. Book of Deeds, ed. Smith and Buffery, cap. 375, p. 280.
[19] Llibre dels feits, ed. Soldevila, cap. 373–377, pp. 398–402; trans. Book of Deeds, ed. Smith and Buffery, cap. 373–377, pp. 279–282. Guichard, Al-Andalus, pp. 584–586; Torró, Naixement, pp. 65–67.
[20] Llibre dels feits, ed. Soldevila, cap. 556, pp. 520–521; trans. Book of Deeds, ed. Smith and Buffery, cap. 556, p. 376; Guichard, Al-Andalus, pp. 606–607.

بل تم وصفه بصفات المديح مثلها.[21] وتتكرر ألقاب الملك والملكة على الطبقة السطحية للرسالة المطوية بصيغ مختصرة وتتم إضافة صياغة عملية "سلطان أرغون" التي لم تستخدم في النص الرئيسي.

[١٥] وعلى النقيض من هذه الألقاب يقدم نفسه المرسل بإسمه محمد بن هذيل "عبدكم وخديمكم ومقبل يديكم المباركة الكريمة" ويشير إلى إسم شهرته (الأزرق). إن هذا الوصف الذاتي المتواضع أقل قيمة بكثير من اللقب الذي تم منحه له في إتفاقية عام ١٢٤٥م. حيث تم وصفه في النص العربي على أنه "الوزير الأجل الحسيب الأرفع الأسمى الأسنى أبو عبد الله بن هذيل أكرمه الله"[22] وفي النص الروماني تم وصفه على الأقل بـ "أبو عبد الله بن هذيل وزير وحاكم القلاعة" (Habuabdele Yvan Fudayl, alguazil et senor Dalcala).[23] ولا عجب في ان الملك أذِن بذكره في وثائقه الخاصة فقط على أنه "خائننا" (traditor noster) وذلك بدون أية ألقاب.[24]

[١٦] إن الألقاب المستخدمة في تلك الحالات المختلفة تعكس العلاقات السياسية لكلا الحالتين. ففي ربيع عام ١٢٤٥م تفاوض الانفانتي الفونسو كأكبر أبناء الملك مع حاكم إقليمي مستقل، لم يكن قد هزم عسكريا بعد، على نفس المستوى ندا للند تقريبا. وبعد خمسة أعوام خاطب قائد المتمردين المهزوم ملكة تاج مملكة أرغون في ذلك الحين. وبالرغم من إستمرار المقاومة توجب على الأزرق أن يعترف للملكة على الأقل رسميا بالوقائع السياسية، خاصة أنه كان يأمل بالتأكيد في وضع أفضل خلال المفاوضات مع المملكة. وفقط على خلفية ذلك يمكن فهم وصفه لنفسه على أنه "عبد وخديم" تاج مملكة أرغون مثل المراسل الملكي دون خوان دي مور/مورا/مورو. بينما دعا الملك خايمي الأول، الذي إنتفض المتمردون ضد حكمه وضرب المسلمين عقابا على ذلك بيد من حديد، بـ "سلطان أرغون" بل أكثر من ذلك حيث لقبه إسميا بـ "سلطان شرق الأندلس".[25]

[١٧] توفر المحتويات الأخرى للرسالة معلومات قيمة غير متوفرة في مصادر أخرى. حيث نعرف على سبيل المثال ان الأزرق كان في ربيع عام ١٢٥٠م متواجدا في القلاعة. وكان لدى زعيم المتمردين عما يبدو القدر الكافي من الثقة بالنفس لتمرير هذه المعلومة للطرف المعادي وهو على دراية جيدة ان غزو القلعة ليس بهذه البساطة. وبالإضافة إلى ذلك تنص الوثيقة على وجود تواصل مسبق بين الطرفين المتحاربين. وليست هناك معلومات دقيقة لا عن المرسال الملكي دون خوان دي مور / مورا / مورو ولا عن المحتوى المحدد للرسالة الملكية التي جلبها. لكنه يبدو من غير المحتمل أن يكون الملك خايمي الأول قد تعامل فعلا مع خصمه فقط بـ "البر والرعاية والحفظ والعناية" وقد طلب منه الرد على رسالته. بل أنه من المحتمل ان يكون الأزرق ومستشاريه قد أشاروا إلى عبارات خلوقة كان الملك قد إستخدمها للتستر على التهديدات العسكرية أمام أطراف مفاوضات آخرين.[26] ويظهر عبر التواصل المكثف

---

[21] إن اللقب "رينة دونة" بمعنى الملكة الصاحبة (reina Dona) كان في ذلك الوقت لقبا منتشرا في اللغة الكتالانية يستخدم لخطاب الملكة وقام باستخدامه الملك خايمي الأول شخصيا.

[22] يجدر الانتباه فيما يتعلق بلقب "الوزير" (بالرومانية: alguazil) إلى ان هذا اللقب وألقاب رسمية أخرى (مثلا قائد، رئيس) لم تعد مرتبطة بسلطة واضحة ومحددة في شرق الاندلس في القرن الثالث عشر.

[23] لا تتوفر معلومات واضحة حول إنشاء كلا النسختين، إلا أن المحررون (p. 54–59) توقعوا بناءا على مؤشرات مختلفة ان النسخة النهائية للعقد تمت صياغتها من طرف كتّاب الانفانتي. ويرجح أيضا ان كان للأزرق ومستشاريه القدرة للتأثير على الألقاب المستخدمةللجانب المسلمين وقد طرحو هذا موضوع في المفاوضاتالتمهيدية لصياغة النصوص.

[24] Burns (ed.), Diplomatarium, vol. 2, n. 79, 85, pp. 70, 75: "Aladrachum traditorem nostrum (…)," n. 91, p. 80: "Aladrach proditorem nostrum (…)." Llibre dels feits: "al-Azraq".
Burns, Crusade, p. 99, and Torró Abad, Naixement, pp. 64–65.

[26] على سبيل المثال نحو قواد بيران وشاطبة في عام ١٢٤٣م:

Llibre dels feits, ed. Soldevila, cap. 308, 334–335, pp. 354–355, 369–370; trans. Book of Deeds, ed. Smith and Buffery, cap. 308, 334–335, pp. 244–245, 257–258. For Barceló-Torres, Documentos, p. 36, the preceding legation was merely "relacionada con un principio de conversaciones de paz, de las que nada sabemos (…)."

مع المجلس البابوي في ربيع عام ١٢٥٠م أن الملك كان كما في السابق لا يزال يفكر في الخيارات العسكرية إلى جانب المراسلات المتبادلة التي كان يقوم بها. وكنتيجة لذلك دعا انوسنت الرابع رجال الدين بدى تاج مملكة أرغون في شهر آذار / مارس مجددا إلى التشديد في المواعظ على حشد الداعمين للحرب الملكية ضد المنتفضين المسلمين.[27]

[١٨] من غير المعروف لماذا لم يوجه الأزرق رده للملك بل إلى عقيلته. فمن الممكن أن يكون الملك خايمي الأول قد طلب منه ذلك في رسالته الآنفة الذكر. حيث أن فيولانتي ذات الشخصية القوية كانت قد شاركت عمليا في العديد من عمليات إتخاذ القرارات الدبلوماسية والسياسية ذات الأهمية.[28] فمن غير الواضح أيضا ما إذا كان الملك قد أسند إليها وإلى مستشاريها صلاحيات محددة للتوصل إلى حلول غير قتالية للمأزق العسكري أو فوضها بالقيام بالمراسلات بسبب انشغاله بأمور أخرى بكل بساطة.[29]

[١٩] وعلى غرار ذلك لا يمكن الحصول على معلومات إضافية من خلال مصادر أخرى عبر المبعوثين المعتمدين في الرسالة. فهما لا يذكران في معاهدة عام ١٢٤٥م ولا في مذكرات الملك الشخصية. حيث أن إختيار الأزرق لإرسال أحد أقربائه المقربين مع إبن خاله أبو الحسن بن هذيل يتلاءم في جميع الأحوال مع التصرفات الشائعة في ذلك الحين. ولا تتوفر معلومات ما إذا كان قد ذهب بعد نهاية الثورة مع قائدها السابق للمنفى أم بقي لرعاية ممتلكات الأسرة التي تركها الملك. حيث لا يتم ذكره في الوثائق الملكية العديدة نسبيا. أما كلا مرافقيه فيتم ذكرهما على أنهما قائدان "قواد" إلا أننا لا نعرف أدوارهم ضمن رقعة حكم الأزرق بصورة محددة. في أثناء تم ذكر القائد أبو عمرو عثمان بن سهل في الآخر بدون ألقاب إضافية وبالتالي كان في غالب الظن يحظى بمكانة أقل من رفقائه، كان من الواضح جدا ان أبو القاسم بن هلال يحظى بدور القائد والمتحدث باسم المجموعة. ولا نعرف سبب تفضيله عن ابن عم الأزرق لكن صفات المديح التي ألصقت به تشير الى انه شخص رفيع المستوى. إلا أن جميع هؤلاء السفراء لديهم بكل تأكيد الثقة العمياء غير المحدودة تقريبا من الأزرق. وإلا لما كانوا ملائمين تماما كسفراء في مهمة تتعلق عليها الآمال للوصول إلى مكاسب سياسية في وضع عسكري صعب. وفي ظل ذلك فإن وصف إبن هذيل بخدنه (ثقتنا). ومن غير المعروف فيما إذا كان هؤلاء الرسل تم إختيارهم لهذه المهمة بناءا على مقدراتهم اللغوية. إلا انه من المعتقد انهم على دراية لغوية كافية بلغة أو لغات مخاطبيهم للتمكن من التفاهم معهم بصورة مستقلة خلال هذه المهمة. كما من الممكن أيضا أنهم كانوا برفقة وسطاء لغويين لم يتم ذكرهم بصورة خاصة أو كان هناك في بلاط الملكة أخصائيين تمت الإستعانة بهم. وبالنسبة للملكة فمن المؤكد أنها إحتاجت لمساعدة من أجل أن تفهم محتوى الرسالة الموجهة إليها.[30]

[٢٠] وتجدر الإشارة إلى العبارات التي تعتمد القائد أبو القاسم كمتحدث رئيسي. ففي البداية توجب عليه أداء قبلة اليد كرمز لإجلال الأزرق لدى مخاطبته الملكة. وليس هناك مقابل لهذه الطقوس اللاتينية المسيحية الشائعة في المجتمع الإسلامي وعلى الأقل بالنسبة لكبار الشخصيات النسائية. وبناءا عليه فمن المعتقد أن ينظر إلى ذلك من الجهة المسيحية أو حتى من طرف المسلمين على انه تأكيد رمزي لعلاقة تبعية سادت ولاتزال بين الأزرق والعائلة المالكة.[31]

---

[27] Burns, Lost Crusade. no. 7–10.

لكن بدون أي ارتباط مع حالات معينة في مملكة بلنسية او حتى مع الأزرق: انظر الحاشية رقم ١٥ بالنسبة للتفسير المثير للجدل على ان الإجراء كان "حملة صليبية"

[28] مثال على ذلك مشاركتها في المفاوضات السرية حول استسلام بلنسية في عام ١٢٣٨م. ومن ثم في فبراير من عام ١٢٤٩م قامت أيضا بدور هيئة صلح في نزاع قام بين زوجها والانفانتي ر بيدرو من البرتغال، وتمحور هذا النزاع بصورة أساسية حول إبعاد الفلاحين المسلمين من مناطق سيطرته في شمال المملكة.

[29] Ponsich, Petite filie.

[30] Echevarría Arsuaga, Trujamanes.

[31] Barceló-Torres, Documentos, p. 33.

حول المرادف الممكن لعبارة "عبدكم وخديمكم"، حيث اعتبرت ان مصطلح "خديم" يتطابق مع "مقطع" (vassal) إلا انها لم تستخدم هذا المصطلح في ترجمتها للوثيقة المتوفرة (p. 41). وعلى ضوء شح المعلومات المتوفرة لدينا حول المفهوم الاندلسي العربي للنظام الاقطاعي، أي علاقة التبعية بين المقطع وسيده، فلا يسعنا في هذا المجال إلا القيام بتوقعات ضبابية.

[٢١] ويفترض ان يكون أبا القاسم قناة الحوار المباشرة باسم زعيم المتمردين في المفاوضات اللاحقة، حيث قام الأخير بنوع من الحوار عن بعد مع الملكة. تكليف أبو القاسم بنقل رسالة سيده شفهيا فقط في حين الرسالة لا تذكرها أبدا فيمكن أن يعول ذلك على أنه إجراء إحترازي في حال عدم وصول الوفد إلى هدفه ووقعت الرسالة في الأيدي الخاطئة.[32]

[٢٢] وتتميز الرسالة القصيرة بمقدار عال من البراغماتية بصرف النظر عن المصطلحات الرسمية والدينية فيها، ويتمثل ذلك ويتوضح في العبارات المستخدمة في مطلع ونهاية المحتوى الرئيسي لها مثل: "فالذين وجب به على العبد تعرفكم انه..." أو: "فهذا ما وجب به تعرفكم".

[٢٣] وتبقى الأسئلة المتعلقة بمسار الأحداث التي تلت الرسالة بدون إجابة. نظرا إلى أن الرسالة محافظة في أرشيف تاج مملكة أرغون حتى اليوم من المرجح أن الرسل فعلا انطلق في مهمتهم ووصلوا إلى هدفهم وبذلك لم تبق الرسالة حبرا على ورق.[33] لكن مواضيع المباحثات الشفهية وكيفية إجراءها وتنظيمها في بلاط الملكة فلا يسعنا إلا ان نخمنها. وعلى خلفية الوضع المؤطر أعلاه فمن المعقول عما يبدو ان يكونوا قد بحثوا في طرق دبلوماسية للخروج من الصراع المستعصي بين المملكة والمتمردين. إلا إن تطورات الأحداث في السنوات التالية التي لا يمكن إعادة تركيبها إلا بصورة ضبابية تظهر ان المفاوضين من الطرفين تمكنوا على الأكثرمن التوصل إلى نجاح قصير المدى. وبقيت العلاقات بين أطراف النزاع متوترة لغاية ان الأزرق ومستشاريه نظموا عملية اغتيال فاشلة المسماة "واقعة روغات" ضد "ملك شرق الاندلس" الذي ذكرها خلال حياته. وبالرغم من ان الوضع كان قد هدأ مجددا في إطار الهدنة المنعقدة في عام ١٢٥٧م فقد أدت العملية العسكرية الحاسمة التي قام بها الملك خايمي الأول في العام التالي الى نهاية الصراع الذي دام ما يقارب عقدا من الزمن.

[٢٤] باختصار، يجب التنويه هنا مجددا إلى ان الرسالة التي يتم تناولها هنا والموجهة من زعيم المتمردين إلى ملكة تاج مملكة أرغون هي عبارة عن وثيقة مهمة من عدة جوانب. حيث أنها أولا الوثيقة العربية الواضحة الوحيدة التي توفر إلى جانب إتفاقية عام ١٢٤٥م معلومات مباشرة حول التعاملات الدبلوماسية للأزرق والاشخاص المحيطين به. فهي تسلط الضوء – كونها الأهم والأوحد حتى الآن – على الأحداث والأشخاص المعنيين الذين لم يتم ذكرهم عمدا في سيرة الملك (Llibre dels feits). وذلك على خلفية التناقل الشحيح للمعلومات في العقد الذي إندلعت فيه الانتفاضة الإسلامية الأولى في مملكة بلنسية وعلى وجه الخصوص "للمأزق" بين عامي ١٢٥٠ و١٢٥٨م. ان السياق الذي تم فيه إنشاء الوثيقة في المحيط المباشر لقائد إسلامي محلي يمكننا علاوة على ذلك من التوصل إلى استنتاجات حول رؤية مجموعة من النخبة الحاكمة المسلمةعن الملكية المسيحية في شرق الاندلس— تم إظهارها على الأقل للخارج. وتوجب عليها ان تقارن رؤيتها هذه مع وعيها الشخصي لنفسها من ناحية، ومع الواقع السياسي لزمنها من ناحية أخرى.

[٢٥] أما في السياق الاوسع للتطورات السياسية في المنطقة الغربية للبحر المتوسط فيمكن النظر إلى الإنتفاضة الأولى للمدجنين في مملكة بلنسية تحت إمرة الأزرق كظاهرة محلية للتطورات المعاصرة في مناطق عديدة من جنوب شبه الجزيرة الايبيرية. فبينما حظي النصف الأول من القرن الثالث عشر بمكاسب ميدانية هائلة لمملكتي قشتالة وأرغون اللتان توسعتا باتجاه الجنوب، كان هناك في العقود التالية إنتفاضات متكررة للشعوب المسلمة التي خضعت مؤخرا للحكم المسيحي. وهزت هذه الانتفاضات بالإضافة الى مملكة بلنسية (١٢٤٧–١٢٥٨ و١٢٧٥–١٢٧٧م) مملكة مرسية ذات الحكم القشتالي (١٢٦٣–١٢٦٦م). فقد تفجرت هذه

[32] إنتشر هذا الدافع منذ زمن طويل في الأسلوب المتبع للمراسلات اللاتينية المسيحية أيضا. أنظر:

Deswarte, Herbers and Scherer (eds), Frühmittelalterliche Briefe.

[33] لاتتوفر معلومات أخرى حول تناقل واستقبال هذه الرسالة. وعلى نقيض الوثائق العربية العديدة الأخرى فلم تتم ترجمتها لاحقا عما يبدو مما أدى إلى تفضيل تناقل النص الأصلي والحفاظ عليه على الأرجح.

الانتفاضات بصورة خاصة بسبب التنافس الظاهر بين مملكة قشتالة وتاج مملكة أأرغون، وتظهر حالة الأزرق على سبيل المثال حساسية هذا التنافس بوضوح، حيث تعرف الغريم المسلم عليها وكان بإمكانه أن يستفيد منها لمصلحته.[34] وكثف الحكام المسيحيون مساعيهم بصورة كبيرة لتوطيد سيطرتهم على مناطق حكمهم بعد القمع العنيف للإنتفاضات الإسلامية، بحيث كان توازن القوى مترسخا لصالح السيادة المسيحية بصورة واضحة مع حلول نهاية القرن.

[٢٦] أما بالنسبة مملكة بلنسية كونها آخر مملكة تابعة لتاج مملكة أرغون فلم يشكل تمرد الأزرق تهديدا عسكريا خطيرا عليهامنذ عام ١٢٥٠م لكنه كان ينطوي على مخاطر مستمرة لحد ما. علاوة على ذلك فإن المقاومة الشرسة لزعيم المتمردين المحاصر عسكريا الذي لم يكن ليقهر بسهولة شكلت تهديدا بأن تتحول إلى مشكلة سياسية خارجية: حيث خاطر الملك خايمي الأول بمصداقيتهإذا لم يحافظ على مناطق فتوحاته تحت السيطرة، كونه قدم نفسه لدى الباباوية وحكام أوروبا الغربية اللاتينية بكل فخر على أنه الفاتح المؤيد بالنصر (بالكتالونية والأراغونية:Conqueridor وبالقشتالية: Conquistador) ورائد الكفاح لصالح المسيحية اللاتينية. وذلك في وقت ظهر فيه المغول كقوة غير معروفة تشكل خطرا على الحدود الشرقية للمنطقة المتوسطية الأوروبية ووجد فيه حكام ذوي سلطة كبيرة مثل فريدريك الثاني (حكم ١١٩٨–١٢٥٠م) ولويس التاسع (حكم ١٢٢٦–١٢٧٠م) قاموا أيضا بتوطيد علاقاتهم الدبلوماسية والعسكرية مع العالم الإسلامي، فكان على ملك أرغون الحفاظ على مكانته الدولية وأبعادها السياسية القوية.[35]

[٢٧] وقعت الاحداث المتزامنة مع إنتفاضة المسلمين تحت قيادة الأزرق ومع الرسالة المخطوطة في عام ٦٤٧هـ/١٢٥٠م، في وقت بسطت القوى المسيحية سيطرتها بصورة أساسية على أجزاء واسعة من جنوب شبه الجزيرة الايبيرية ولكن لم يتم توطيدها بعد. وفي مناطق متوسطية أوروبية أخرى أيضا واجهت جهود التوسع اللاتيني التي كانت حتى اللحظة مكللة بالنجاح معارضة متزايدة من طرف قوى فاعلة متكافئة على الصعيد العسكري والدبلوماسي.

(الترجمة: اسماعيل مكحل)

اصدارات المصدر وترجماته

María del Carmen Barceló Torres (ed.): Documentos árabes de Al-Azrāq (1245-1250), in: *Saitabi. Revista de la Facultat de Geografia i Història* 32 (1982), pp. 40–41, URL: https://dialnet.unirioja.es/servlet/articulo?codigo=1034238 [recto only].

Maximiliano Augustín Alarcon y Santón; Ramón García de Linares (eds): *Los documentos árabes diplomáticos del Archivo de la corona de Aragón*, Madrid: E. Maestre, 1940, vol. 1, n. 154, pp. 393r.394 [recto only].

Ministerio de Cultura de España (ed.): *El perfume de la amistad. Correspondencia diplomática árabe en archivos españoles (siglos XIIIr.XVII)*, Madrid: Ministerio de Cultura, 2009, n. 1, pp. 98r.99 [recto only, translation only].

---

[34] حاول قادة المتمردين في مرسية أيضا ان يتلاعبوا بملوك أرغون وقشتالة بل وسعوا على بناء تفاهم دبلوماسي مع المجلس البابوي الرومي. إلا ان خايمي الأول قام في خاتم الأمر بحملة عسكرية لصالح صهره الفونس العاشر تم خلالها قمع الانتفاضات عسكريا. أنظر:Maser, Convivencia.

[35] Engels, König Jakob I.; Smith, Jaime I; Ferrer i Mallol, Panorama; and Vela Aulesa, Jaume I.

المصادر المقتبسة غير العربية

Burns, Robert Ignatius (ed.), *Diplomatarium of the Crusader Kingdom of Valencia. The Registered Charters of its Conqueror Jaume I., 1257–1276*, 4 vols, Princeton: Princeton University Press, 1985–2007,
URL: https://www.jstor.org/stable/j.ctt1m323m0 [vol. 1],
URL: https://www.jstor.org/stable/j.ctt7ztgpt [vol. 2].

[King James I of Aragón], *Les quatre grans cròniques. I. Llibre dels feits del rei En Jaume*, ed. Ferran Soldevila, with the collaboration of Bruguera and María Teresa Ferrer i Mallol, Barcelona: Institut d'Estudis Catalans, 2008.

The Book of Deeds of James I of Aragon. A Translation of the Medieval Catalan Llibre dels Fets, ed. Damian J. Smith and Helena Buffery, Farnham/Burlington: Ashgate, 2003.

المراجع المقتبسة والتفصيلية غير العربية

Burns, Robert Ignatius (ed.), *Diplomatarium of the Crusader Kingdom of Valencia. The Registered Charters of its Conqueror Jaume I., 1257–1276*, 4 vols, Princeton: Princeton University Press, 1985–2007, URL: https://www.jstor.org/stable/j.ctt1m323m0 [vol. 1], https://www.jstor.org/stable/j.ctt7ztgpt [vol. 2].

Al-ʿAllaoui, Hisham; Buresi, Pascal: La chancellerie almohade, in: Patrice Cressier, María Isabel Fierro Bello, Luis Molina (eds), *Los Almohades. Problemas y Perspectivas*, 2 vols, Madrid: Consejo Superior de Investigaciones Científicas, 2005, vol. 2, pp. 477–503, URL: https://www.academia.edu/373755/La_chancellerie_almohade.

Baño Armiñana, Ricard: Contribució a l'estudi de les sublevacions d'Al-Azraq en les comarques de l'Alcoia i del Comtat, in: *Revista de investigación y ensayos del Instituto de Estudios Alicantinos* 33 (1981), pp. 39–65.

Burns, Robert Ignatius: A Lost Crusade. Unpublished Bulls of Innocent IV on Al-Azraq's Revolt in Thirteenth-Century Spain, in: *The Catholic Historical Review* 74/3 (1988), pp. 440–449. Reprint in: Robert Ignatius Burns, Mary Elizabeth Perry (eds): Warrior Neighbours. Crusader Valencia in its International Context. Collected Essays of Father Robert I. Burns, S. J., Turnhout: Brepols, 2013, pp. 255–266, URL: https://www.jstor.org/stable/25022843 [1988].

Burns, Robert Ignatius: *Islam under the Crusaders. Colonial Survival in the Thirteenth-Century Kingdom of Valencia*, Princeton: Princeton University Press, 1973, URL: https://www.jstor.org/stable/j.ctt13x1881.

Burns, Robert Ignatius: La guerra de Al-Azraq de 1249, in: *Sharq al-Andalus. Estudios mudéjares y moriscos* 4 (1987), pp. 253-256. Reprint in: Robert Ignatius Burns, Mary Elizabeth Perry (eds): *Warrior Neighbours. Crusader Valencia in its International Context. Collected Essays of Father Robert I. Burns, S. J.*, Turnhout: Brepols, 2013, pp. 267–270, URL: https://dialnet.unirioja.es/servlet/articulo?codigo=747868 [1987].

Burns, Robert Ignatius: *Muslims, Christians, and Jews in the Crusader Kingdom of Valencia. Societies in Symbiosis*, Cambridge: Cambridge University Press, 1984.

Burns, Robert Ignatius: The Crusade against al-Azraq: A Thirteenth-Century Mudejar Revolt in International Perspective, in: *The American Historical Review* 93/1 (1988), pp. 80-106. Reprint in: Robert Ignatius Burns, Mary Elizabeth Perry (eds): *Warrior Neighbours. Crusader Valencia in its International Context. Collected Essays of Father Robert I. Burns, S. J.*,

Turnhout: Brepols, 2013, pp. 219–254, URL: https://www.jstor.org/stable/1865690?seq=1 [1988].

Burns, Robert Ignatius: Warrior Neighbors. Alfonso the Learned (El Sabio) and Crusader Valencia, an Archival Case Study in his International Relations, in: *Viator. Medieval and Renaissance Studies* 21 (1990), pp. 147–202. Reprint in: Robert Ignatius Burns, Mary Elizabeth Perry (eds): *Warrior Neighbours. Crusader Valencia in its International Context. Collected Essays of Father Robert I. Burns, S. J.*, Turnhout: Brepols, 2013, pp. 31–102, URL: https://deremilitari.org/2014/02/warrior-neighbours-alfonso-el-sabio-and-crusader-valencia-an-archival-case-study-in-his-international-relations/ [1990].

Burns, Robert Ignatius; Chevedden, Paul Edward: A Unique Bilingual Surrender Treaty from Muslim-Crusader Spain, in: *The Historian. A Journal of History* 62/3 (2000), pp. 511–534.

Burns, Robert Ignatius; Chevedden, Paul Edward: *Negotiating Cultures. Bilingual Surrender Treaties in Muslim-Crusader Spain under James the Conqueror*, Leiden: Brill, 1999.

Deswarte, Thomas; Herbers, Klaus; Scherer, Cornelia (eds): *Frühmittelalterliche Briefe: Übermittlung und Überlieferung (4.-11. Jahrhundert). La lettre au haut Moyen Âge: transmission et tradition épistolaires (IV^{e}–XI^{e} siècles)*, Cologne: Böhlau, 2018.

Echevarría Arsuaga, Ana: Trujamanes and Scribes: Interpreting Mediation in Iberian Royal Courts, in: Marc von der Höh, Nikolas Jaspert, Jenny Rahel Oesterle (eds): *Cultural Brokers at Mediterranean Courts in the Middle Ages* (Mittelmeerstudien 1), Paderborn: Fink/Schöningh, 2013, pp. 73–93.

Engels, Odilo: Die Reconquista, in: Odilo Engels (ed.): *Reconquista und Landesherrschaft. Studien zur Rechts- und Verfassungsgeschichte Spaniens im Mittelalter*, Paderborn: Ferdinand Schöningh, 1989, pp. 279–300,
URL: http://digi20.digitale-sammlungen.de/de/fs1/object/display/bsb00046114_00001.html.

Engels, Odilo: König Jakob I. von Aragón und die internationale Politik im 13. Jahrhundert, in: Odilo Engels (ed.): *Reconquista und Landesherrschaft. Studien zur Rechts- und Verfassungsgeschichte Spaniens im Mittelalter*, Paderborn: Ferdinand Schöningh, 1989, pp. 237–260,
URL: http://digi20.digitale-sammlungen.de/de/fs1/object/display/bsb00046114_00001.html.

Ferrer i Mallol, María Teresa: Panorama general de les relacions internacionals de Jaume I. Les relacions amb Italia, in: María Teresa Ferrer i Mallol (ed.): *Jaume I. Commemoració de VIII centenari del naixement de Jaume I*, 2 vols, Barcelona: Institut d'Estudis Catalans, 2011–2013, vol. 1, pp. 387–426.

González Jiménez, Manuel: Jaime I el Conquistador y Alfonso X el Sabio. Una compleja relación de encuentros y desencuentros, in: María Teresa Ferrer i Mallol (ed.): *Jaume I. Commemoració de VIII centenari del naixement de Jaume I*, 2 vols, Barcelona: Institut d'Estudis Catalans, 2011–2013, vol. 1, pp. 437–454.

Guichard, Pierre: Sharḳ al-Andalus, in: *Encyclopaedia of Islam, Second Edition* 9 (1997), pp. 351–352, DOI: http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_SIM_6852.

Guichard, Pierre; Torró, Josep (trans.): *Al-Andalus frente a la conquista cristiana. Los musulmanes de Valencia (siglos XI–XIII)*, Madrid: Biblioteca Nueva, 2001.

Institute of Islamic Studies of the University of Zaragoza (ed.), *A Descriptive and Comparative Grammar of Andalusi Arabic*, Leiden: Brill, 2013.

Jaspert, Nikolas: *Die Reconquista. Christen und Muslime auf der Iberischen Halbinsel*, Munich: C. H. Beck, 2019.

Maser, Matthias: Convivencia in der Krise: Reconquista und Repoblación im kastilischen Königreich Murcia unter Alfons X., in: Lukas Clemens, Michael Matheus (eds): *Christen und Muslime in der Capitanata im 13. Jahrhundert. Archäologie und Geschichte*, Trier: Kliomedia, 2018, pp. 43–62.

Al-Mazāwda, Muḥammad ʿĀlī, Ṯawrāt Muḥammad b. Huḏayl al-Azraq fī mamlaka balansiya 641–675 h 1244–1277 m, in: *Muʾtat li-l-buḥūṯ wa-l-dirāsāt, silsilat al-ʿulūm al-insāniya wa-iğtimāʿiya* 34/1 (2019), pp. 109–130,
URL: https://ejournal.mutah.edu.jo/index.php/hsss/article/view/1990.

Paula Momblanch y Gonzálbez, Francisco de: *Al-Azraq, capitán de Moros. Aportación a la historia del reino de Valencia en el siglo XIII*, Valencia: Caja de Ahorros, 1977.

Ponsich, Claire: Une petite filie de l'empereur de Constantinople, reine d'Aragón. Identité et pouvoirs de Jolánta Árpád (1215-1251), in: María Teresa Ferrer i Mallol (ed.): *Jaume I. Commemoració de VIII centenari del naixement de Jaume I*, 2 vols, Barcelona: Institut d'Estudis Catalans, 2011–2013, vol. 1, pp. 539–576.

Potthast, Daniel: Diplomatischer Austausch zwischen Muslimen und Christen. Religiöses Formular in mittelalterlichen Briefen arabischer Herrscher, in: Peter Hoeres, Anuschka Tischer (eds): *Medien der Außenbeziehungen von der Antike bis zur Gegenwart*, Cologne: Böhlau, 2017, pp. 445–467.

Potthast, Daniel: Drei Fragmente von arabischen Staatsbriefen (14. Jh.) im Archivo de la Corona de Aragón, in: *Der Islam* 92 (2015), pp. 367–412, URL: https://epub.ub.uni-muenchen.de/59540/.

Potthast, Daniel: Translations of Arabic Diplomatic Letters in the Aragonese Chancery, in: Peter Schrijver, Peter-Arnold Mumm (eds): *Dasselbe mit anderen Worten? Sprache, Übersetzung und Sprachwissenschaft*, Bremen: Hempen, 2015, pp. 166–186.

Roberg, Burkhard: Lyon, I. Konzil von (1245), in: Lexikon des Mittelalters 8 (1997), cols 1240–1241.

Smith, Damian J.: Jaime I y el Papado, in: María Teresa Ferrer i Mallol (ed.): *Jaume I. Commemoració de VIII centenari del naixement de Jaume I*, 2 vols, Barcelona: Institut d'Estudis Catalans, 2011–2013, vol. 1, pp. 523–536.

Torró, Josep: *El naixement d'una colònia. Dominació i resistència a la frontera valenciana (1238-1276)*, Valencia: Universitat de València, 2nd ed. 2006.

Torró, Josep: Expellere Sarracenos. Expulsions, reassentaments i emigració dels musulmans del regne de València després de la conquesta cristiana (1233–1348), in: Flocel Sabaté i Curull (ed.): *Poblacions rebutjades, poblacions desplaçades*, Lleida: Pagès editors, 2019, pp. 71–103.

Torró, Josep: Guerra, repartiment i colonització al regne de València (1248–1249), in: Josep Torró, Enric Guinot (eds): *Repartiments medievals a la Corona d'Aragó. Segles XII-XIII* (Història 30), Valencia: Universitat de València, 2007, pp. 201–276.

Vela Aulesa, Carles: Jaume I I el Magrib, una relació mes enllá del comerc, in: María Teresa Ferrer i Mallol (ed.): *Jaume I. Commemoració de VIII centenari del naixement de Jaume I*, 2 vols, Barcelona: Institut d'Estudis Catalans, 2011–2013, vol. 1, pp. 471–508.

Zaman, Muhammad Qasim; Bianquis, Thierry; Eddé, Anne-Marie; Carmona, A.; Lambton, Ann Katharine Swynford; İnalcik, Halil: Wazīr, in: *Encyclopaedia of Islam, Second Edition*, 11 (2002), pp. 185–197, DOI: http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_1346.